الرأسمال الثقافي للأسرة وتوجه الطلبة لتخصص الطب باللغة الإنجليزية
دراسة ميدانية بجامعة الجزائر –كلية الطب-

الباحث.فايزة فراح.جامعة الجزائر2.

الملخص:
تعتبر التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة مع حياة الفرد، وبالتالي فهي تبدأ من مؤسسة الأسرة باعتبارها أول مؤسسة تعتني بالفرد، كما أنها ليست محصورة في الأسرة بل تتجاوزها إلى عدة مؤسسات، منها الجامعة حيث تمثل هذه الأخيرة حقلا إجتماعيا يتمظهر فيه الرأسمال الثقافي للفرد من خلال توجهات الطلبة واهتماماتهم وبالتالي يظهر تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة على هذه الإهتمامات والتوجهات ، إذ أن الأسرة تنقل رأسمالها الثقافي للأبناء عن طريق التفاعل بين أعضائها، وبالتالي فهي تعيد إنتاج هذا الرأسمال عن طريق تعليم الأبناء وتوجيههم نحو التخصصات الراقية في المجتمع.
وهذا ما أكده البحث الميداني إذ تم التوصل إلى تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة بكل مؤشراته على توجه الطلبة لتخصص الطب.

Summary:
Socialization is a continuous process with the life of the individual. Hence, it starts from the institution of the family as the first institution to take care of the individual, and it is not confined to the family, but extends to several institutions, including the university, where the latter represents a social field in which the cultural capital of the individual is manifested through the students' And their interests. Consequently, the cultural capital of the family reflects on these interests and orientations. The family transfers its cultural capital to the children through the interaction between its members and thus reproduces this capital by educating the children and directing them towards the higher specialties in society.
This was confirmed by the field research, as the influence of the cultural capital of the family in all its indicators was reached on the students' tendency to specialize in medicine.

مقدمة:

إن الأسرة من أهم المؤسسات الإجتماعية التي تؤدي دور التنشئة الإجتماعية للطفل وتمكنه من تعلم قيم و معايير المجتمع، وهي برأسمالها الثقافي الذي هو مجموع المؤهلات الفكرية والثقافية لها ، تؤثر في الأبناء عن طريق هذه العملية باعتبارها مستمرة مع حياة الفرد، كما أن هذه العملية ليست محصورة في مؤسسة الأسرة بل تتجاوزها إلى عدة مؤسسات كالمدرسة ، المسجد، والجامعة هي أكثر المؤسسات التي يظهر فيها وعي الفرد وثقافته، وفي هذه الدراسة محاولة لتوضيح العلاقة بين الرأسمال الثقافي للأسرة وتوجه الطالب الجامعي نحو تخصص الطب.

1. الإشكالية:

تعتبر التنشئة الإجتماعية العملية التي تمكن الفرد من تعلم مختلف العناصر الثقافية، كالقيم، المعايير، العادات، التقاليد واللغة، وجميع الممارسات الإجتماعية والثقافية التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الإجتماعية الخاصة به، وبتكيفه مع الجماعة التي يعيش في وسطها.

وتتم هذه العملية عبر عدة مؤسسات خاصة بها، حيث تؤدي دورا هاما في تنمية الأفراد وتعليمهم، وإكسابهم مهارات التكيف مع المجتمع.

ولعل الأسرة من أهم هذه المؤسسات التي تقوم بهذا الدور، باعتبارها البيئة الأولى التي يولد فيها الفرد، حيث يكون لها أكبر التأثير فيه، وبالتالي فالأسرة تسعى إلى المحافظة على أوضاعها أو تحسينها، بما تملكه من وعي ورأسمال ثقافي، أي

مجموع المؤهلات الفكرية والثقافية، ومجموع الإهتمامات، إضافة إلى القيمة المعطاة من طرفها للعلم والتعليم ويتم نقل الأسرة لهذا الرأسمال للأبناء عن طريق التنشئة الإجتماعية، وتفاعل أعضاء الأسرة فيما بينهم وعن طريق تعليمهم.
وقد يعتبر وصول الأبناء إلى الجامعة باعتبارها حقلا إجتماعيا وفضاءا واسعا من الوعي والتفكير والبحث، طريقا لفتح أبواب المستقبل العلمي والمهني ، وتحقيق مكانة علمية وإجتماعية مشرفة.
ويتحدد هذا المستقبل بالتوجه نحو التخصصات الجامعية التي يرونها وسيلة لتحقيق غاياتهم وأهدافهم.
ولعل تخصص الطب من أهم التخصصات التي يحلم بها الطالب ويطمح للوصول إليها ، لما له من أهمية وقيمة في المجتمع وذلك لتحقيق مكانة إجتماعية راقية وقيمة في المجتمع .

وعلى ضوء هذا نطرح التساؤلات التالية:

- هل للرأسمال الثقافي للأسرة اثر على توجه الطالب لتخصص الطب؟
- هل للأصل الإجتماعي للطالب علاقة بتوجهه للطب؟
- هل يؤدي الخطاب الأسري دورا في توجه الطالب للطب؟
- هل القيمة المعطاة للطب تؤثر على توجه الطالب نحوه؟

2. الفرضيات:

الفرضية الأولى:

- يؤثر الرأسمال الثقافي للأسرة على توجه الطالب نحو تخصص الطب

الفرضية الثانية:

- كلما انحدر الطالب من أصل إجتماعي راقي كلما توجه نحو الطب

الفرضية الثالثة:

- مواضيع الخطاب الأسري تزيد من رغبة الطالب في التوجه للطب

الفرضية الرابعة:

- القيمة المعطاة للطب تؤثر على توجه الطالب الجامعي نحوه.

3. أهداف الدراسة:

إن لكل دراسة أهداف تسعى للوصول إليها، ففي هذه الدراسة حول الرأسمال الثقافي للأسرة وتوجه الطالب الجامعي نحو الطب ، سعينا لتحقيق الأهداف التالية:

- معرفة كيفية تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة على التوجه الجامعي للطالب.
- إبراز أهمية الرأسمال الثقافي للأسرة في تحديد المسار الدراسي للأبناء.
- توضيح علاقة المستوى التعليمي للوالدين بالخطاب الأسري ومواضيع الحوار بين أعضاء الأسرة.
- توضيح علاقة الأصل الإجتماعي بالتوجه الجامعي للطالب.

- الكشف عن دور المدرسة والجامعة في إنتاج وإعادة إنتاج التراتيب الإجتماعية وعلاقتها بالعائلة وإستراتيجياتها.

4. تحديد المفاهيم:

1) الرأسمال الثقافي le capital culturel

يعرفه " بورديو":« بأنه مجموع التأهيلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط العائلي، والقدرات والمهارات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الإجتماعية »1.

2) إعادة الإنتاج la reproduction

يقصد به في هذا البحث الطريقة التي من خلالها تحافظ الأسرة على مكانتها وعلى رأسمالها الثقافي حيث أن لكل أسرة إستراتيجيات خاصة تعمل من خلالها على الإستثمار في الأبناء في ميدان الدراسة، بهدف الإرتقاء إلى مكانة إجتماعية أحسن.

3) السمت l'habitus

يعرفه بورديو" : «مجموع الإستعدادات الجسدية والذهنية الدائمة التي تترتب عن عملية التنشئة الإجتماعية للفرد، والتي تجعل منه فاعلا إجتماعيا في إطار حقل إجتماعي معين »2.

4) الأسرة la famille

يرى كل من " بيرجس " وكوك الأسرة على أنها : « جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني ، يعيشون معيشة واحدة ويتفاعلون كل واحد مع الأخر، وبالتالي يشكلون ثقافة مشتركة »3.

5) الأصل الإجتماعي l'origine social

يتم تحديد الأصل الإجتماعي للفرد بعاملين أساسين متكاملين هما : « العامل الثقافي والعامل الإقتصادي ، ويشتمل كل من هذين العاملين على عدد من المتغيرات المتكاملة والمترابطة»4.

6) القيمة الاجتماعية la valeur social

يعرفها " بارتن ليفي" القيمة الإجتماعية على أنها « أي شيء هو موضوع اهتمام فهو من ثم قيّم في ذاته»5.

5. الجانب النظري للدراسة

1) تحليل نظرة بورديو النقدية حول النسق المدرسي:

إذا كانت :« وظيفة النظام المدرسي كما تفهمه النظرية الوظيفية عند دوركايم على أنها أداة لنقل الثقافة وتطبيع أفراد المجتمع بمعايير النظام الاجتماعي السائد »6 .

فإنها في واقع الأمر وظيفة للمحافظة على بنية المجتمع القائم وإعادة إنتاج النفوذ الطبقي، وهذا ماأكده كل من " بورديو" و " وباسرون" من خلال الكتابين" les héritiers" و " la reproduction " حيث أن : « الحظوظ أمام النظام التعليمي هي حظوظ غير متساوية ، وحددت على أساس الانتماءات الاجتماعية ، وهذا كافي للإشارة إلى عدم المساواة أمام المدرسة المتمثلة أساسا في التمثيل شبه المنعدم للفئات البسيطة المهيمنة»7.

ودون شك فمن خلال تصورات بورديو حول وظائف النسق المدرسي لعمليات إعادة الإنتاج الثقافي فإنه :« ليس للمدرسة إلا وظيفة واحدة هي تحديد التعسف الثقافي وفرض شرعية الطبقات المسيطرة، غير أن هذا الفعل المحدد للمدرسة يجهله غالبية الناس، فهو بشكل خاص يخفي الإيدولوجية التقليدية لتكافؤ الفرص التي تهدف إلى جعلنا نقبل أن المدرسة تعمل تحديدا على توفير المساواة التامة في الخطوط للطلاب ولا تعطي النجاح إلا لمستحقّيه»8.

« إن التّمايزات والإختلافات التي يعمل النظام التعليمي على بلورتها، هي تمايزات ليست مبررة ومحددة بالدرجة الأولى على أساس متغيرات واعتبارات اقتصادية أو حتى سياسية، بل تأتي عدم المساواة بين الأفراد أمام النظام التعليمي انطلاقا من المؤشرات الثقافية»9.

كما يرى " بورديو" أن متغير الأصل الإجتماعي يتدخل بصفة مباشرة في تحديد بنية التحصيل الدراسي وبالتالي إبقاء الهيمنة الإجتماعية للطبقة المسيطرة حيث وجد أن :« أهم وظائف المدرسة هو ضمان الربط بين الأصول الإجتماعية والمصائر الإجتماعية للأفراد»10.

انطلاقا من فكرة" بورديو" يمكن القول أن كل مظاهر الفشل والإقصاء والتأخر وكذلك ضيق مجال الإختيار لدى الطلبة هي كلها مرتبطة بالأصل الإجتماعي المميز للطبقات غير المحظوظة إجتماعيا، وبذلك فإن النظام التعليمي هو في نهاية المطاف في فائدة الطبقات المحظوظة وفقا لمؤشر الأصل الإجتماعي، رغم أن النظام التعليمي يحاول أن يظهر على أنه مستقل عن تأثير الظروف الإقتصادية والإجتماعية والثقافية في العملية التحصيلية طالما أنه يعمل على مبدأ المساواة.

2) نظرية الرأسمال الثقافي عند "بورديو"

إن الدراسات التي قام بها " بورديو " و " باسرون" سمحت بظهور مفهوم الرأسمال الثقافي، حيث يعرف بورديو نظريته هذه بقوله :« أنها العلم الذي يدرس الشروط الإجتماعية التاريخية التي تحدد العلاقة بين إعادة إنتاج الثقافة السائدة والمسيطرة في مجتمع ما، وإعادة إنتاج وترسيخ البنى الإجتماعية السائدة والمسيطرة في ذلك المجتمع، وذلك من خلال تحليل وتفسير كيفية تزييف إدراك هذه الشروط التاريخية التي بها ومن خلالها يصبح النسق الثقافي السائد في المجتمع سلطة تعزيز الميل نحو البقاء والمحافظة على المجتمع القائم وعلاقاته المسيطرة»11.

ويشير مفهوم الرأسمال الثقافي إلى : «مجموعة التمكنات اللغوية والثقافية المختلفة التي يتوارثها الأفراد عن طريق الوضع الطبقي للأسرة، فالطفل يرث مجموعة من المعاني وأنماط التفكير والميول كرأسمال ثقافي تمنحه قيمة ومكانة إجتماعية معينة طبقا لما تصنفه الطبقات المسيطرة وتؤدي المدارس دورا هاما في كل من إعادة الثقافة المسيطرة واكتسابها نوعا من الشرعية خاصة في مستوى التعليم العالي فتجسد مصالح وايدولوجيات أسرهم»12.

وهكذا فقد كشفت : «دراسات " بورديو" و " باسرون" عن وظيفة النظام التربوي ودوره في توالد البناء الطبقي للمجتمع الصناعي فبالرغم من شعارات ديمقراطية التربية وتكافؤ الفرص التعليمية، فالتربية في واقع الأمر تطلع بمهمة إنتقاء إجتماعي مؤسس على معايير ثقافية للطبقة المسيطرة»13.

ويشير مفهوم إعادة الإنتاج الثقافي إلى :« الوسائل والطرق التي تنتهجها المدارس بمشاركة المؤسسات الإجتماعية الأخرى، لإدامة نواحي اللامساواة الإجتماعية والإقتصادية جيلا بعد جيل»14.

« إن المدرسة تسهم في إعادة إنتاج النظام الإجتماعي بإعطاء الشرعية عن طريق التصديق الكتابي والإثباتي الذي تصدره لبنية توزيع الرأسمال الثقافي الموجود سلفا بالنسبة إليها»15.

3) إستراتيجيات الأسرة في نقل الرأسمال الثقافي للأبناء:

يقول " بورديو" و " باسرون" : « إن الأسرة تنقل إلى أبنائها سواء بطرق مباشرة أو غير مباشرة نوعا من الرأسمال الثقافي و من التراث الإثني، وهما يشكلان أخيرا نظاما من القيم الضمنية المستنبطة بشكل عميق، والتي تساهم في تحديد المواقف المختلفة من الرأسمال الثقافي الذي تشترط في مظهريه بحسب الطبقات الإجتماعية هو المسؤول عن اللامساواة القائمة بين الأولاد تجاه الإختبار المدرسي»16.

وبالتالي فالرأسمال الثقافي للأسرة: «ينتقل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الآباء إلى الأبناء وحتى في غياب كل الجهود المنهجية وكل فعل مقصود»17.

وهكذا فالأسرة تعمل على إعادة إنتاج نفسها والمحافظة على مكانتها من خلال الأبناء وذلك بطرق مباشرة أو غير مباشرة، وعن طريق إعادة الإنتاج هذه يتعين مَن سوف يقوم بدور الوُرثاء، أي الذين سوف يحافظون على هذه المكانة، لكن حتى المؤسسة التعليمية(المدرسة، الجامعة) يمكن أن تعين مَن الذي يملك هذا الرأسمال، معنى هذا أن حتى المؤسسة التعليمية يمكن أن تقصي أبناء ينتمون إلى أُسر راقية ثقافيا، حيث يرى بورديو أن :« العائلة تلعب دورا حاسما في الحفاظ على النظام الإجتماعي وإعادة إنتاج الحيويات، أي إعادة إنتاج بنية المجال الإجتماعي والعلاقات الإجتماعية، أنها أحد الأمكنة الممتازة لتراكم رأس المال في أنواعه المختلفة، ونقله بين الأجيال إنها " الذات " الرئيسية لإستراتجيات إعادة الإنتاج» 18.

إن الأسرة تستعمل إستراتجيات تربوية متمثلة أساسا في طريقة إستثمارية في الأبناء سواءا بطريقة واعية أو غير واعية، فمثلا حتى اختيار المدرسة للطفل أو التخصصات للطالب تعتبر من إستراتيجيات الأسرة، كما تعتبر المراقبة والمتابعة للمسار الدراسي للأبناء من طرف الأولياء من بين هذه الإستراتيجيات، فالأسرة تستثمر في التعليم لبلوغ أهدافها.

4) واقع التعليم وعلاقته بالطبقات الإجتماعية:

لقد انقسمت الدراسات في علم إجتماع التربية المعاصر إلى اتجاهين نظريين في دراسة العلاقة بين التعليم والبنية الطبقية في المجتمعات المعاصرة، فيرى : « الإتجاه الأول أن مشكلة التفاوت الطبقي هي مشكلة إجتماعية ولا دخل للنظام التعليمي في إحداثها أو استمرارها ومن ثم فحل هذه المشكلة يكمن في وضع الحلول الإجتماعية التي تزيلها من المجتمع، وانطلاقا من هذا الإتجاه النظري تمّت أبحاث " كولمان" حيث بيّنت أن الإختلافات في الخلفية الإجتماعية للطلاب هي العوامل الأساسية التي تؤدي إلى حدوث إختلافات في الأداء الأكاديمي للطلاب داخل المدرسة»19.

أما الإتجاه الثاني فإنه يرى أن اللامساواة في المجتمع هي نتاج اللامساواة التي تحدث داخل النظام التربوي وأن ثقافة المدرسة هي إنعكاس لثقافة الطبقة التي تهيمن وتسود إجتماعيا، ويعد كل من " بودلو" و " واستابليه" و"بيار بورديو" و"باسرون" و " برنشتاين" من أبرز ممثلي هذا الإتجاه في علم الإجتماع التربوي المعاصر، حيث يرى " بورديو" في كتابه la reproduction إلى :« التباين الثقافي بين الفئات الإجتماعية وفقا لمفهوم التباين في رأسمال الثقافي، ويرى أن الرأسمال الثقافي يعيد إنتاج نفسه ويتراكم وفقا لمبدأ الربح الإقتصادي، و في الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من الرأسمال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الإجتماعية فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين»20.

«وفي معرض التمييز بين تأثير التباين الثقافي للأطفال في مستوى التحصيل المدرسي يقول " جورج سنيدر snyder" إن أطفال الفئات البرجوازية يجدون في ثقافة المدرسة استمرارا لثقافتهم، أما أطفال الفئات العمالية فإنهم يجدون في ثقافة المدرسة غزوا لهويتهم الثقافية و هم يتابعون عملية تحصيلهم المدرسي بدرجة عليا من التوتر والإنفعالية والجهد لأن المدرسة لا تعدو أن تكون بالنسبة لهم إلا نوعا من التطبيع الإجتماعي أو الهيمنة الثقافية»21.

وهكذا يقر بورديو:« إن وضعية مختلف الطبقات بالنسبة للنظام التعليمي هي حسب الرأسمال الثقافي لها»23.

«ويرتبط النجاح التعليمي الإجتماعي بالأصل الإجتماعي»24.

وبالتالي: « فالمدرسة أو الجامعة مصممة كمؤسسة لإعادة إنتاج الثقافة الشرعية التي هي ثقافة الطبقة المهيمنة».

إذن فالتعليم بالنسبة لأبناء الصفوة عملية ممتعة تحمل قيمتها في ذاتها أما أبناء الطبقات الدنيا فليس أمامهم من خيار سوى بذل الجهد والمعاناة من أجل إعداد لمهنة وتحسين لمستقبل.

5) التوجه الجامعي والعوامل المؤثرة فيه:

التوجه الجامعي هو : «ميل واختيار الطالب لتخصص معين، وفق معطيات ذاتية وموضوعية، ناتجة عن التفاعل الإجتماعي الذي يتأثر بدوره بالخلفية الثقافية للأسرة، وبعدة عوامل ذاتية والحاجة والمستجدات وغيرها من العوامل، أما التوجيه فهو عملية مساعدة الفرد على فهم إمكاناته وقدراته واستعداداته واستخدامها في حل مشاكله وتحديد أهدافه و وضع خطط حياته المستقبلية»25.

فهناك عدة عوامل مؤثرة في التوجه:

أ- عامل ذاتي :

وفيه الرغبة و المستوى الذي يتلاءم مع هذا التخصص ومع المهنة .

ب- تأثير الأقارب والأصدقاء:

فقد يؤثر الأقارب والأصدقاء في كثير من الأحيان على توجه الطالب، وبهذا فإن الإفتقار إلى التطلع سيؤدي إلى التخلي عن الطموحات وإتباع الآخرين دون الأخذ بعين الإعتبار ميولاتهم وقدراتهم.26

ج- **عامل الحاجة:**

قد يتوجه الطالب لتخصصات دون الميل لها بل يساق إليها لسد حاجته، أو لتوفر له دخلا كبيرا.

د- الظروف المستجدة:

كثيرا ما يتعرض الفرد لظروف طارئة مؤلمة تغير حياته فيضطر إلى التوجه إلى تخصصات معينة كأن يقع على عاتقه مسؤولية الإعالة أو غيرها من الأحداث المفاجئة. 27

ولعل أهم عامل والأكثر تأثيرا في التوجه هو :

هـ- عامل الرأسمال الثقافي للأسرة :

حيث توصل بورديو إلى أن :« الإلتحاق بالجامعة والنجاح فيها واختيار الفروع العلمية الهامة (الطب، الهندسة..) أمر مرهون إلى حد كبير بالإنتماء الإجتماعي المهني للطلاب»28.

وبهذا المعنى فالرأسمال الثقافي للأسرة يتدخل في بناء الإستراتيجية المستقبلية للأفراد، وفي توجيه اختيارهم المهني والدراسي.

6. **الجانب الميداني للدراسة:**

أ) **المنهج المتبع:**

باعتبار أن موضوع دراستنا يحتوي على متغيرات قابلة للقياس وهو الرأسمال الثقافي للأسرة المحدد بعدة مؤشرات، تم إتباع المنهج الكمي .

ب) أساليب جمع البيانات :

تم استعمال جمع المعطيات والبيانات من ميدان البحث عن طريق استمارة الإستبيان، التي وجّهت لطلبة الجامعة المتخصصين في الطب العام .

ج) العينة:

لقد اخترنا في بحثنا هذا نوع من العينات غير الإحتمالية والمتمثلة في العينة القصدية و هي أن يتعمد الباحث إجراء دراسته على فئة معينة دون سواها ، وقد قدّر حجم عينتنا ب 180 طالب في تخصص الطب العام.

د) المعالجة الإحصائية للبيانات:

بعد تطبيق أداة البحث وجمع المعلومات اللازمة تم اعتماد البرنامج الإحصائي spss في تفريغ البيانات وتبويبها ، كما استعمل في الإستعانة بالحصول على الجداول البسيطة و المركبة.

7. **النتائج العامة للدراسة:**

من خلال عرضنا لتحليل المعطيات والنتائج تم التوصل إلى توضيح وتأكيد العلاقة بين المتغير المستقل وهو الرأسمال الثقافي للأسرة والمتغير التابع و هو توجه الطلبة لتخصص الطب حيث :

- ظهرت العلاقة بين المستوى التعليمي المرتفع للوالدين خاصة الأب و وجود مكتبة في المنزل بعدد كبير من الكتب حيث تتوفر على كتب علمية وطبية، كما ظهر تخصيص أوقات للمطالعة و الإهتمام بها و وتوفير جوّ ثقافي

خاصة في المجالات العلمية والطبية التي بدورها تؤثر على الطالب وتوجهاته وذلك باللغتين العربية والفرنسية معًا، وبالتالي فكلما صعدنا في السلم التعليمي للوالدين وكلما زاد الإهتمام بالعلم والمطالعة مع التنويع في المجالات وخاصة العلمية والطبية، كلما زاد توجه الطلبة للطب، فهذا الرأسمال الثقافي للأسرة ينتقل من الآباء إلى الأبناء بطريقة مباشرة وغير مباشرة، و بالتالي فالأسرة تعيد إنتاج رأسمالها الثقافي عن طريق تعليم الأبناء وتوجيههم للتخصصات الجامعية الراقية كالطب، وبالتالي فقد تحققت الفرضية الأولى أنه كلما ارتفع الرأسمال الثقافي للأسرة كلما زاد توجه الطلبة للطب.

كما لوحظ ارتباط توجه الطلبة للطب بالأصل الإجتماعي للطلبة حيث أن أغلب الطلبة في الطب من أصل إجتماعي راقي، من حيث مهنة الوالدين العليا وخاصة الأب والدخل الشهري المرتفع للأسرة ونوع المنطقة الحضرية ونوع المسكن الراقي واستهلاك الأسرة لعدة ممتلكات و وجود مركز راقي في الأسرة الكبيرة ، كل هذه المؤشرات تدل على الأصل الإجتماعي الراقي، وهذا ما توصل إليه " بورديو" أن النجاح التعليمي الإجتماعي يرتبط بالأصل الإجتماعي، وبالتالي فهذه الأسر تسعى للمحافظة على مكانتها الإجتماعية الراقية بتوجيه أبنائها لتخصص راقي كالطب، وهي بذلك تعيد إنتاج نفسها بالإستثمار في الأبناء والتعليم، وهكذا فالفرضية الثانية أنه كلما انحدر الطالب من أصل إجتماعي راقي كلما توجه نحو الطب قد تحققت.

أما الخطاب الأسري و مواضيعه فهو بدوره لوحظ تأثيره على توجه الطالب لتخصص الطب حيث فقد لوحظ نسب كبيرة لوجود النقاش بين أعضاء الأسرة وخاصة في المواضيع العلمية والطبية، وهذا ما يؤثر على تفكير الطالب ويوجهه، فقد توضح أن امتلاك الأسرة لرأسمال ثقافي يظهر من خلال خطابها ومواضيع الحوار بين أعضائها وبالتالي فهو ينتقل من الآباء إلى الأبناء من خلال هذا التفاعل الدائم بين أعضاء الأسرة وبالتالي فهو يوجّههم نحو التخصصات المهمة والراقية كالطب إذن فالفرضية القائلة أن مواضيع الخطاب الأسري تزيد من رغبة الطالب في التوجه للطب قد تحققت.

وقد لوحظ أيضا من خلال هذه الدراسة أن اغلب طلبة الطب يعطون لهذا التخصص أكثر قيمة إجتماعية، كما وجد أطباء في الأسرة الكبيرة، وأكبر نسب من الأسر تعطي مهنة الطب كمهنة عليا منذ التنشئة في الصغر إضافة إلى امتلاك الأسر معلومات حول تخصص الطب و في نفس الوقت وجدنا رؤية الطالب للطب أكثر قيمة إجتماعية وتصور مستقبل مهني ناجح، وبالتالي ففرضية إن القيمة الإيجابية المعطاة للطب في المجتمع الجزائري تزيد من توجه الطالب لتخصص الطب، قد تحققت .

وهكذا فإن الإستنتاج العام للدراسة هو تأكيد العلاقة بين متغير الرأسمال الثقافي للأسرة بكل مؤشراته ومتغير توجه الطلبة للطب .

قائمة المراجع:

1- عدنان الأمين، التنشئة الإجتماعية وتكوين الطباع، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005 ص 69.

2- بورديو بيار، أسئلة علم الإجتماع، ترجمة عبد الجليل الكور، دار توبقال للنشر، المغرب، 1997، ص 09.

3- محمد عاطف غيث، قاموس علم الإجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص 178

4- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهابي، علم الإجتماع المدرسي، الظاهرة المدرسية ووظيفتها الإجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، بيروت،2004،ص159.

5- أسامة عبد الرحيم علي، القيم التربوية في صحافة الأطفال، دراسة في تأثير الواقع الثقافي، ابتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2006،ص27

6- شبل بدران وحسن البيلاوي، علم إجتماع التربية المعاصر، دار المعرفة العربية، الإسكندرية،2003،ص114.

7- Bourdieu pierre et passeronj Claude, Les héritiers, Les étudiants et la culture, édition de minuit, paris, 1964, p11.

8- بيار أنصار، العلوم الإجتماعية المعاصرة، ترجمة نخلة فريفر، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1992، ص 38.

9- - Bourdieu pierre et passseron J.C, les Héritiers, p 43

10- Anne Barrière, Nicolas semble, sociologie de l'éducation, Edition Nathan, paris, 1998,p16.

11- شبل بدران، حسن البلاوي، علم الإجتماع التربية المعاصر، ص 104.

12- شبل بدران، ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي المعاصر، دار الطباعة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000،ص 51.

13- نفس المرجع ، ص52.

14- أنتوني غدنز، علم الإجتماع، تر:فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية،ط4، القاهرة.ب.ت،ص561

15- ستيفان شوفالييه، معجم بورديو، تر: الزهرة إبراهيم، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013،ص50.

16- سعيد اسماعيل علي، فلسفات تربوية معاصرة ،عالم المعرفة، الكويت، 1995، ص 153.

17- Bourdieu pierre et passseron J.C, les Héritiers, p 43.

18- بيار بورديو، أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، تر: أنور مغيث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ليبيا، 1425،ص 164

19- شبل بدران، حسن البيلاوي، علم الإجتماع التربية المعاصر، ص 140.

20- علي أسعد وطفة، علي جاسم للشهاب، علم الإجتماع المدرسي، ص 167.
21- Snyders Georges, école, classe et lutte des classes, P.U.F, paris, 1973, p 23.
22- Bourdieu pierre et passerron j claude, la reproduction, édition de minuit paris, 1970, p 110.
23- بيار بورديو، أسباب عملية إعادة النظرية بالفلسفة،تر: أنور مغيث،ص56.
24- Bourdieu pierre et passerron j claude, la reproduction,p128.
25- سهير كامل أحمد، التوجه والإرشاد النفسي للصغار، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر ،2004، ص 07
26- جليل وديع شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني، مؤسسة المعارف والطباعة و النشر، 1997، ص241.
27- نفس المرجع، ص242.
28- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهابي، علم الإجتماع المدرسي، ص147.